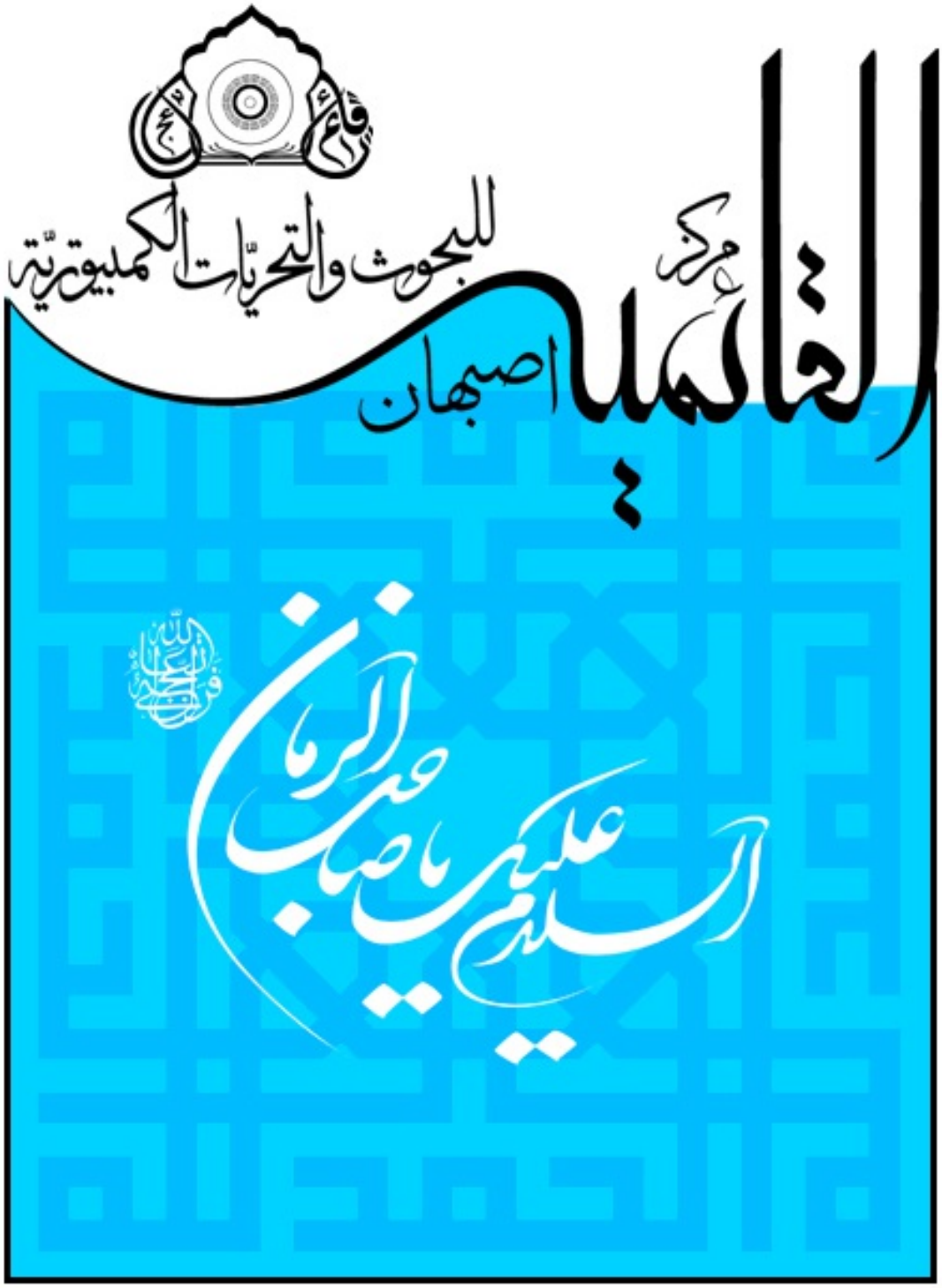

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفئات الاجتماعية بين الحق والباطل

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (على الله درجاته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفئات الاجتماعية بين الحق و الباطل

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الفئات الاجتماعیة بین الحق والباطل ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
الحق والباطل ----- ۸
فئات المجتمع ----- ۸
صراع الحق والباطل ----- ۹
کیف یتکون الباطل؟ ----- ۱۰
قمة الباطل ----- ۱۰
الظلم عنوان الباطل ----- ۱۱
الحق هو المنتصر ----- ۱۱
جولة ودولة ----- ۱۱
الباطل والتعبئة ضد الإسلام ----- ۱۲
فئة المستضعفین ----- ۱۲
حتی تنتصر فئة الحق ----- ۱۴
شروط الانتصار ----- ۱۵
شروط الانتصار ----- ۱۵
۱) الوعی السیاسی ----- ۱۵
۲) الإرادة الصلبة ----- ۱۵
۳) نشر القیم والفضائل ----- ۱۶
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۷
التمسک بالدین شرط الانتصار ----- ۱۷
الصمود والاستقامة فی العمل ----- ۱۷

الوعی والبصیرة ----- ۱۷
عاقبة الظلم والظالمین ----- ۱۷
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۸
التمسک بالدین شرط الانتصار ----- ۱۸
الصمود والاستقامة ----- ۱۸
الوعی والبصیرة ----- ۱۸
عاقبة الظلم والظالمین ----- ۱۸
پی نوشتها ----- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۴

الفئات الاجتماعية بين الحق والباطل

اشارة

اسم الكتاب: الفئات الاجتماعية بين الحق والباطل

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مؤسسه‌المجتبى للتحقيق

مكان الطبع: كربلاء

تاريخ الطبع: ۱۴۲۷ ه

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حل جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته ? بتهذيبها والإضافة عليها،فقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(?

). الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس. ثانياً:

الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار. ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحق والباطل

قال الله تبارك وتعالى?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلا غلب الحقُّ الباطلَ، وذلك قول الله?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ().? ?

وجاء فى تفسير الآية الكريمة (): إنا نلقى الحق على الباطل فيهلكه، والمراد به: إن حجج الله تعالى الدالة على الحق تبطل شبهات الباطل.

يقال: دَمَغَ الرجل إذا شجّ شجّة تبلغ أمّ الدماغ، فلا يحيا صاحبها بعدها.

وفى مجمع البحرين: فيدمغه أى يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب، والدامغ: المهلك، من دمغه دمغاً أى شجه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه ().

وفى مجمع البيان: بل نورد الأدلة القاهرة على الباطل، وقيل: نرمى بالحجة على الشبهة، وقيل: بالإيمان على الكفر? فَيَدْمَغُهُ ?أى يعلوه ويبطله، وقيل: ويهلكه?. فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ?أى: هالك مضمحل().

فئات المجتمع

من المعلوم أنه فى أى مجتمع من المجتمعات توجد فئات مختلفة، فهناك طبقة مستكبرة، وهناك طبقة مستضعفة، وثالثة: روحانية، وهى المتمثلة بالأنبياء والرسل عليهم السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام ورجال الدين وطلبة العلم الأتقياء الورعين، وطبقات أخرى وتقسيمات أُخَر.

فالطبقة المستكبرة عادةً تقوم بعملين:

أحدهما: سلب حقوق الآخرين وكبت حرياتهم.

وثانيهما: استثمار واستغلال طاقاتهم لصالحها بغير حق؛ وذلك لأجل إشباع شهواتهم وغرائزهم البهيمية، والعيش فى رفاه وترف، حتى لو أدى ذلك إلى موت الآخرين من الجوع والمرض.

أما الطبقة الأخرى، وهى الطبقة الروحانية التى تتكون من الأنبياء عليهم السلام والعلماء الاتقياء الذين يسعون لإيجاد ونشر العدل والعدالة فى المجتمع، وهؤلاء دائماً ضد الطبقة الأولى المستكبرة أو الظالمة، فالطبقة الروحانية تبذل الجهود الكبيرة، لأجل دفع المستكبرين عن استكبارهم وطغيانهم والدفاع عن المظلومين.

وأما الطبقة الثالثة: وهي الطبقة المحرومة والمستضعفة، والمغلوب على أمرها، والمسلوب حقها في الحياة الكريمة، فهي تنشد استرجاع حقوقها، وردع الظالمين والمستكبرين والمفسدين عنها، إلا أنها في كثير من الأحيان تصاب بالخيبة لضعفها وعدم وجود من ينصرها ويدافع عنها بالقدر المطلوب، أو لوجود موانع في البين.

وهذه الطبقات الثلاث عادةً موجودة في مختلف المجتمعات.

فالطبقة المستضعفة غالباً ما تكون على إرتباط وثيق بالطبقة الروحانية التي تنادي بحقوقها وتناضل ضد استضعافها، وأحياناً يكون في بعض المجتمعات إندماج كلي بين الطبقة الثانية والثالثة، فيتكون المجتمع من طبقتين فقط هما: الظلمة الطغاة، والمستضعفون. ولكن بشكل عام يمكن تقسيم الفئات الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام، بل وأكثر بحسب الاعتبارات المختلفة.

وهنا لابد من القول بخطأ ما ادّعاه ماركس() من أن المجتمع لابد أن يكون طبقة واحدة، وليست هناك إلا طبقتان: طبقة غنية وأخرى مستضعفة، فلابد أن يُقضى نهائياً على الطبقة الغنية، وأن لا يبقى في المجتمع إلا طبقة واحدة. فهو لا يعترف بوجود فئة ثالثة التي مهمتها تغذية الجانب الروحي للإنسان، وهذه الطبقة (رجال الدين الروحانيين) التي كانت موجودة تمارس دورها الفعال منذ أن خلق الله البشر على هذه الأرض، أي: منذ زمن نبي الله آدم عليه السلام وإلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة. وقد ورد أن الله عزوجل بدأ بالخليفة قبل الخليقة ().

والأنبياء المعصومون والائمة الطاهرون عليهم السلام والعلماء الصالحون كانوا دائماً من هذه الطبقة؛ فكانوا يسعون في استرداد الحق لأهله والدفاع عن المظلومين والمستضعفين والأخذ بأيدي جميع الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة، ومن هنا كان الظالمون يحاربونهم بكل حقد.

إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ضحوا بأنفسهم في سبيل الله وإنقاذ المستضعفين، وقد أمرهم الله بذلك، وهذا واجب شرعي حتى إذا كان الإنسان بنفسه في مأمن من ظلم الظلمة ولم تسلب أمواله وحقوقه، فإنه مأمور بالدفاع عن الآخرين والمظلومين والمستضعفين.

قال تعالى?: وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرّجَالِ وَالنّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لّنَا مِن لّدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لّنَا مِن لّدُنْكَ نَصِيراً().?

صراع الحق والباطل

وهكذا هناك صراع دائم بين الطواغيت والمؤمنين، بين جبهة الباطل وجبهة الحق، إنه صراع فئوي قديم، بين فئتين اجتماعيتين:

الأولى: تريد تفعيل الباطل بكل ألوانه وأشكاله، وتحارب الحق والعدل والمفاهيم السماوية.

والثانية: ترفض كل مظاهر الباطل، وتتمرد على كل أهداف الطغاة، مضحية بأغلى الدماء وأشرف النفوس وأطهر الأرواح وأثمن الرجال؛ من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل، فهو صراع تاريخي لم تخلُ منه بقعة في عالم الإنسان على هذه البسيطة.

وقد أشار المولى عزوجل في كتابه الكريم إلى نتيجة الصراع الدائر بين هذه الطبقات، وخاطب أولئك الذين يزعمون بأن للباطل دولة مستمرة، وأن الحق سيُغلب، فقال عزّ من قائل?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ()؛ ?ذلك لأن للحق صفعات قوية ضد الباطل، وأن الحق غير قابل للإنكسار والاندثار.

وقد قالوا: إن القذف هو رمي الشي من جانب إلى آخر(). والدمغ في اللغة: هو ضرب دماغ الشخص الآخر، ورأسه بالحجارة أو باليد ..()

وربنا سبحانه يصوّر غلبة الحق وانتصاره على الباطل بهذه الصورة الجميلة والمتحركة التي تجعل القارئ يتصور الحق كأن له يداً قوية يضرب بها على رأس الباطل فيزيله من الوجود.

كيف يتكون الباطل؟

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أيها الناس، إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغيّ، والعاجلة والآجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسناتٍ فللّه، وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله().?

وهنا قد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم:

كيف يتكون الباطل؟ ولماذا وجد الباطل فى هذه الدنيا؟

وفى الجواب على ذلك نقول:

إن الإنسان بطبعه المختار حيث خلقه الله عزوجل مختاراً يحمل ميولاً مختلفة، ورغبات عارمة، وأمانى لا حدود لها، بل وأطماعاً ربما تصل حد الخيال. لذا نرى بعض الناس لا يشبع ولايقنع ولا يكتفى أبداً، وهذه الميول والرغبات والشهوات إذا انفلتت من سيطرة العقل انطلقت فى عالم الباطل، وكلما سخف عقل الإنسان سخفت أفعاله وأعماله وأقواله؛ لأن العقل عقال من الجهل، ومانع من الخطأ، وعاصم من النتائج السيئة، فإذا عطّل الإنسان عقله أو أهمله أو أعطاه إجازة، فإن ذلك يعنى بداية الباطل، وشروع حياة غير منتظمة، وسلوك لا متزن، وتصرفات غير واعية، وانطلاق للهوى بكل تفاصيله، فيخضع العقل للشهوات، لتبدأ الحياة الحيوانية جولتها، لأن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو العقل، فإذا انعدم الأخير أو انعدم تأثيره على سلوك الإنسان تحوّل إلى حيوان، فيبدأ يتحرك لإشباع شهواته وأهوائه، دونما حد أو حساب، وهذا هو الباطل.

قال الإمام الباقر عليه السلام?: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً هو أحبّ إلىّ منك، ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إنى إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب وإياك أثيب().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة().?

وقال عليه السلام?: لا عقل مع هوى().?

وقال عليه السلام أيضاً?: حرام على كل عقل مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة().?

وكذلك يتحرك الهوى بصورة لا- تعرف التوقف فيسعى إلى امتلاك كل شىء حتى ولو لم يكن مشروعاً، وأكل كل ما يشتهى، ولبس كل ما يتمنى، ولا- شك أن الطرق إلى تحقيق كل ذلك متعسرة غالباً، فيبدأ بطىّ المراحل عبر الباطل؛ فمثلاً: بدل أن يتزوّج الرجل وينعم بزوجة صالحة، رغم أنه قد يتكلف بعض التكاليف المادية كتقديم المهر والنفقة وما أشبه، تراه يجنح عن الطريق السوى عبر أقصر الطرق وأسهلها كما يتصور فيسقط فى وحل الزنا والفاحشة.

وبدل أن يعمل لتكون عنده أموال محللة، يقضى بها احتياجاته ومستلزماته المعيشية، كأن يشترى الطعام والملابس، نراه يقوم بسرقة الأموال لأنه يزعم بأنها أيسر عليه.

وهكذا باقى الانحرافات التى تدل على انحراف الشخص عن نور العقل والشرع، حتى يصل إلى قمة الباطل فيشرك بالله العظيم ويخالف الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام ويقتل الأبرياء ويسحق الكرامات من أجل إشباع رغباته الشيطانية.

قمة الباطل

أما الطغاة الذين جلسوا على عروش الحكم ظلماً واستبداداً، فهؤلاء أسوأ حالاً؛ وهم فى قمة الباطل، إنهم يذبحون الناس من أجل لذائذ بسيطة، ويريقون دماء المئات والآلاف من أجل شهوات قصيرة وأفكار ضالة..

قال تعالى?: وَإِذْ نَجّيْنَاكُم مّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مّن رّبّكُمْ عَظِيمٌ ().?

وهكذا تبدأ صورة الباطل تتحرك وتتفشى..

الظلم عنوان الباطل

إن من أبرز مظاهر الباطل هو الظلم والتعسف والتعدى على حقوق الناس وأعراضهم. فيكون جلّ أهداف المبطلين هو الإفساد فى كل شىء من أجل توفير كل ما يشتهونه.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام?: غرض المبطل الفساد().?

ولا يخفى أن الباطل يتشكل بألوان وأشكال مختلفة، ولعلها لكى تجذب المغفلين، ولذلك عندما يبدأ صراع الطبقة المستكبرة مع الطبقتين المحرومة والمؤمنة الروحانية، فإن قسماً كبيراً ممن يؤيدون صراع المستكبرين يتشكلون من المغفلين والهمج الرعاع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترهنها المنى، وتستعلقها الخدائع().?

الحق هو المنتصر

ولكن دائماً وأبداً تكون الحقائق هى صاحبة الانتصار والخلود والعمر المديد، لأنها تحفر لنفسها بيتاً فى كل فؤاد واعٍ، وتجذّر نفسها بعمق، ولذلك تكون قوية منتصرة.

إن الحق ينحت فى قلوب الفئات المؤمنة والمحرومة موضعاً يسكن فيه ويخلد، فينطلق مع الروح إذا ما ماتوا، ويبقى خالداً رغم جولات الباطل.. لأن الباطل بكل أراجيفه إنما هو قشر وسطح لا يلبث أن يطير مع الريح، وينمحى فى أول ضربة عليه من الحق. قال تعالى: ?وَقُلْ جَآءَ الْحَقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً(). ? وقال سبحانه?: قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاّمُ الْغُيُوبِ(). ?وقال تعالى?: قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ(). ?وقال سبحانه?: وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ().?

وفى البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: لما ولد رسول الله صلى الله عليه و اله ألقيت الأصنام فى الكعبة على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحة من السماء?: جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وعن ابن مسعود قال: دخل النبى صلى الله عليه و اله يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول: ?جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ?() ?جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وقد ورد أنه دخل عبد المطلب عليه السلام بيت الله الحرام مع حفيده النبى صلى الله عليه و اله، فلما وضع رجله فى البيت سمع النبى صلى الله عليه و اله يقول:

?بسم الله وبالله ?و إذا البيت يقول: السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته، وإذا بهاتف يهتف ويقول?: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وفى قصة ولادة الإمام المهدى عليه السلام قال الإمام العسكرى عليه السلام لعمته حكيمة عليهم السلام?: هاتى ابنى إلىّ ?تقول: ?فكشفت عن سيدى فإذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب?: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً() ?الحديث().?

جولة ودولة

دخل شيخ كبير على الإمام الصادق عليه السلام فقال: يا أبا

عبد الله، أشكو إليك ولدى وعقوقهم، وإخوانى وجفاهم لى عند كبر سنى!.

فقال أبو عبد الله?: يا هذا إن للحق دولة، وللباطل دولة، وكل واحد منهما فى دولة صاحبه ذليل، وإن أدنى ما يصيب المؤمن فى دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه، وما من مؤمن يصيبه شيء من الرفاهية فى دولة الباطل إلا ابتلى قبل موته إما فى بدنه وإما فى ولده وإما فى ماله، حتى يخلصه الله مما اكتسب فى دولة الباطل، ويوفر له حظه فى دولة الحق، فاصبر وأبشر().?

قال الحق تعالى?: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقّ وَالْبَاطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمّا مَا يَنفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَال ().?

وقيل: للباطل جولة وللحق دولة ().

ولا ـ شك أن أهل الحق هم الأنبياء والأئمة الطاهرون عليهم السلام والعلماء الصالحون والشرفاء وبغاة الحرية، بينما أهل الباطل هم الذى تخلوا عن إنسانيتهم، وتحركوا بالحيوانية التى تكمن فى داخلهم. يقول أمير المؤمنين عليه السلام?: حق وباطل ولكل أهل().?

وقال تبارك وتعالى?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقّ ? أى: ننصر الفئة المحقة على المستكبرين المبطلين? عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ()? حتى كأن ذلك يتم بسرعة المباغتة والمفاجأة.

ثم يقول سبحانه فى نفس الآية?: وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا

تَصِفُونَ() ?فالويل للكثير من الناس ممن لا يفهمون بأن الباطل زاهق، وأنه ليس إلا كالطبل الفارغ، الذى وإن علا صوته وكبر حجمه، إلا أنه إذا ثقب ينتهى مفعوله، فعلى الإنسان المؤمن أن لايخشى أراجيف المبطلين وأبواقهم، لأن سياسة المبطلين زائلة لامحالة، وما على المؤمن إلا أن يقف بوجه مكائدهم الشيطانية.

الباطل والتعبئة ضد الإسلام

كما يلزم أن نعرف أن هناك الكثير من قوى الباطل فى العالم وهى متعددة، قد حشدت قواها وطاقاتها ضد الإسلام والمسلمين، واستضعاف الشعوب وسلب حقوقهم، بأفكارهم الضالة، وأبواقهم الدعائية الماكرة، ووسائل إرهابهم وإرعابهم الجهنمية، وعبر عملائهم فى بلادنا من الحكومات الاستعمارية.

نعم، تلك هى الحقيقة التى لا يجوز إغفالها، بل لايمكن تجاوزها والقفز عليها، فالعالم ملىء بالتكتلات والقوى المنحرفة، وقد اتفقت على رفع حرابها فى صدور ونحور المسلمين.. فالإعلام لهم وهم المسيطرون عليه، فيظهرون أنفسهم من خلاله على أنهم مدافعون عن حقوق البشر.. وهم يقتلون الآلاف من المسلمين المستضعفين فى مختلف بقاع العالم، ثم يبررون ذلك بالضرورة ومقتضى الأمن. لكن إلقاء القبض على جواسيس الغرب والقتلة والسفاكين والإرهابيين جريمة عظمى بحق العالم والإنسانية!، لايمكن السكوت عليها وتستوجب إنزال أشد أنواع العقوبات على المسلمين، إنها جولة المستكبرين وأتباعهم.

الإسلام العزيز يقول: إذا كان للباطل جولة فإن للحق دولة، ويقول تبارك وتعالى?: وَإِنّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ()، ? ولكن لاشك فى أن ذلك إنما يتم بعد صراع مرير، ودماء زكية، ومواجهات حادة، وجهاد ثقافى وعلمى وسياسى واقتصادى وفى مختلف المجالات، دفاعاً عن الحق والحقيقة، وانتصاراً للمظلومين المضطهدين، حتى ينتصر المسلمون تحت راية الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف وأرواحنا فداه)، لتكون دولة الحق الإلهية، ونهاية جولة الباطل إلى الأبد، وما ذلك على الله بعزيز، وإنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

فئة المستضعفين

قلنا: إن المجتمع ينقسم فى بدو النظر إلى ثلاث فئات، وإن فئة المستضعفين قد تتحد أحياناً مع فئة الروحانيين، لتشكل المواجهة ضد الطغيان، وقلنا أيضاً: إن المجتمع سوف يظهر على شكل فئتين فقط: فئة الحق، وفئة الباطل. ولكن هناك قسماً من المستضعفين

لايحبهم الله؛ لأنهم يهربون من المواجهة والتصدى للطغاة تحت حجج وتبريرات عديدة.

يقول عز من قائل?: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً().?

فإن قوله تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ?أى: تقبض الملائكة أرواحهم؛ فإن لملك الموت أعواناً كما ورد فى السنة، ودلت عليه هذه الآية? ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ ?أى: فى حال كونهم ظالمين لأنفسهم؛ لأنهم بقوا فى دار الهوان، حيث يسومهم الكفار العذاب، ويمنعونهم من الإيمان بالله والرسول صلى الله عليه و اله، وقد كان بإمكان هؤلاء أن يهاجروا إلى دار الإيمان ويؤمنوا. ولعل الآية أعم منهم ومن المؤمنين الذى بقوا فى دار الكفر ولا يتمكنون من إظهار واجبات الإسلام، والعمل بما أوجبه الله سبحانه? قالُوا ?أى: قالت الملائكة لهم عند قبض أرواحهم? فِيمَ كُنْتُمْ ?أى: فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم؟ وهو إستفهام تقديرى توبيخى? قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ?ليستضعفنا أهل الشرك فى بلادنا فلا يتركوننا لأن نؤمن، أو لا يتركوننا نعمل بالإسلام?، قالُوا ?أى: قالت الملائكة لهم?: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها ?حتى تخرجوا من سلطة الكفار وتتمكنوا من العمل بالإسلام وبشرائعه ?فَأُولئِكَ ?الذين سبق وصفهم? مَأْواهُمْ ?مرجعهم ومحلهم? جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً ?أى: أنها مصير سىء لعذابها وأهوالها ().

نعم، يقول الله عزوجل عن هؤلاء المستضعفين إنهم ظالمى أنفسهم، والله لايحب الظلم بكل ألوانه، فأولئك الذين يقومون بتبرير تقاعسهم وسكوتهم بأنهم ضعفاء لا يقدرون على شىء

وهذا خلاف الواقع فإننا نرى من خلال هذه الآية أن الله لا يقبل منهم العذر، لماذا؟

لأن الإنسان بإمكانه أن يغير الواقع الموجود من الظلم والطغيان، وذلك لوجود الارادة عند كل فرد من البشر، والله يريد من الإنسان المؤمن أن يكون قوى الإرادة راسخ الإيمان، صلباً فى خندق التحدى.

ولا يرضى للمؤمن أن يذل نفسه ويرضخ للظلم والجور.

قال أبو عبد الله عليه السلام?: إن الله عزوجل فوّض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه، ألم تسمع لقول الله عزوجل?: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين() ?فالمؤمن ينبغى أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً يعزه الله بالإيمان والإسلام().?

ثم إن هؤلاء الذين ادعوا أنهم مستضعفون، إذا لم يلتحقوا بفئة الإيمان والحق لمواجهة الطغاة، ولم يهاجروا من دولة الظلم، فإنهم وبلا شك سوف ينصهرون فى دولة الباطل، بل ربما أصبحوا أداوات بيد الطغاة، ومنفذين لمشاريعهم الاستبدادية، لضعفهم وخوفهم من بطشه، فيفضلون طاعة الظالمين ومسايرتهم على مواجهتهم والاعتراض عليهم، وبذلك ستكون هذه الفئة من المجتمع، قاعدة عريضةً تتحرك مع الطغاة وتكثّر للطاغية سواده وقواعده، ولو فرضنا أنها لم تساعده ولم تتحرك معه، إلا أن سكوتها على أعمال الظالمين نوع تشجيع، فكأنها أيدت الظالمين والظلم بسكوتهم؛ تقول الآية?: فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيرا ()، ?حيث اعتبرهم الله عزوجل من أهل النار، وإن كانوا مؤمنين مؤدين للتكاليف، ولكن السكوت عن الظلم من أكبر القبائح والذنوب.

ولقد ذكر التأريخ كثيراً من مصاديق هذه الفئة المستضعفة!، فالذين كتبوا الرسائل لسيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام ودعوه للثورة على الظلم والاستبداد، وقفوا فى معسكر بنى أمية فى كربلاء، ليقتلوه ويمنعوه الماء، هو وأطفاله وأصحابه الكرام، مع أنهم كانوا يصلون ويصومون، ويعرفون حق المعرفة أنه عليه السلام أمامهم وأنه ابن رسول الله صلى الله عليه و اله.

روى حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة?: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم..?!

فأومت زينب بنت على بن أبى طالب عليهم السلام إلى الناس بالسكوت، قال حذيم الأسدى: لم أر والله خفرة() قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان على عليه السلام وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا، فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد

الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه و اله:

?أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل، ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، هل فيكم إلاّ الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخى؟!

أجل والله، فابكوا، فإنكم أحرى بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسى كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومدرة حججكم، ومنار محجتكم. ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعسا تعساً، ونكساً نكساً، لقد خاب السعى وتبت الأيدى وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

أتدرون ويلكم؛ أى كبد لمحمد صلى الله عليه و اله فرثتم؟ وأى عهد نكثتم؟ وأى كريمة له أبرزتم؟ وأى حرمة له هتكتم؟ وأى دم له سفكتم؟

لقد جئتم شيئا إدّاً، تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض، وتخر الجبال هداً. لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء، كطلاع الأرض، أو ملء السماء، أفعجبتم أن تمطر السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه عزوجل لايحفزه البدار، ولا يخشى عليه فوت النار ()...

وهذه هى طبيعة فئة المستضعفين المتخاذلين.

فانظر إلى قبح عملهم وعظمة فعلهم، لا لشيء إلا لأنهم جبناء، فقدوا إرادتهم، واستسهلوا الخضوع للظالمين، واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، ورضوا أن يكونوا من أهل النار، باختيارهم السيئ وتفكيرهم الضحل، لأن لهم قلوباً لا يفقون بها، وإيماناً متزلزلاً لا ينتفعون من آثاره?: فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيرا ().?

حتى تنتصر فئة الحق

الحق قد لا يجد ناصراً، وربما كانت الفئة المحقة هى الأقلية، فالقرآن الكريم كثيراً ما يطرح مسألة?: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُور ().?

أو? ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ? وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ().?

أو?: وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ ()..?

إلى غير ذلك من الآيات التى توحى بأن فئة الحق قليلة، والباطل فئاته كثيرة، إلا أن هذه الكثرة وتلك القلة لا تعنى شيئاً بقدر ما تحمل الفئة الحقة من معان إيمانية روحية سامية، فعندما يتمسك المؤمنون بالله، ويتوكلون عليه، ويجسدون العقيدة فى أرض الواقع، نجدهم ينتصرون على كثرة الباطل، وليس هذا فحسب، بل ويزهقونه أيضاً؛ لأن دمغة الحق قوية جداً.

والتاريخ ملئ بالشواهد على ذلك:

فهذه معركة بدر().. وأحد().. والخندق()..

وحنين()..

وكذلك على الصعيد الفردى، حيث ينتصر المؤمن على شيطانه، ويغلب هواه، ويعمل خالصاً لوجه الله تعالى.

كانتصار الإمام على عليه السلام على عمرو بن عبد ودّ

العامرى()، حيث قام بقتله خالصاً لوجه الله عزوجل بعد أن تركه ومشى خطوات ليسكن غضبه. وأمثال ذلك كثير فى قصص الأنبياء

والأئمة والصالحين عليهم السلام..

شروط الانتصار

شروط الانتصار

ولكى تحقق الفئة المؤمنة الانتصار دائماً وأبداً، وتكسب الميدان كله، وتمحق الباطل وتزهقه وتمحوه، لابدّ من توفر عدة شروط فى الفئة المحقة وأفرادها، نذكر شيئاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

۱) الوعى السياسى

روى المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: يا مفضل، لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنّة، والصدق عزّ، والجهل ذُلّ، والفهم مجد، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس، والحزم مساءة الظن.. ومن هجم على أمرٍ بغير علمٍ جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يُكرم، ومن لم يُكرم يُهضم، ومن يُهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم().?

لذا فإن من أهم الأمور التى يجب أن يتحلى بها الفرد المؤمن؛ الوعى السياسى. وذلك لأن مصيره سيكون تحت اللون السياسى الذى يحكم البلاد، بل وأمور معاشه خاضعة لسياسة الدولة؛ لأن الفرد يؤثر ويتأثر بسياسة بلده.

أما أنه يؤثر، فإنه إذا كان صاحب إرادة صلبة لا يخشى أى أحد، يعلن جهاراً: أن هذا باطل، وهذا فساد، وهذا ظلم، بل ويحشّد الآخرين حوله للجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويخوض الصعاب لمواجهة الباطل، وبهذا الشكل فهو يؤثر فى سياسة البلد، لاسيّما إذا كان المعترض حزباً أو كتلة أو جمعية.

وأما أنه يتأثر بسياسة الدولة، فإن الأخيرة تفرض أحكاماً وضعية خاصة، تحكم الفرد والمجتمع ككل، فيتأثر منها، وربما تسيئ إلى معاشه أيضاً.

فيلزم أن يتحلى المؤمن بالدراية والوعى بما يتعلق بالسياسة الإقليمية والدولية، وما يدور حوله، وما يجرى بين يديه وخلفه، ويطلع على ألوان السياسة الحاكمة فى العالم، ونقاط الضعف ومراكز القوة فيها، فيقرأ الاشتراكية() والرأسمالية() ومساوءهما.. فإنه بدون الإطلاع والمعرفة لا يمكنه أن يكتشف السلبيات ونقاط الضعف فى سياسة الدولة ومخططات الحكّام، وبالتالى تمرّ عليه ألوان من الخدع والأكاذيب عبر أشكال من الاستبداد المقنّع والمقنّن. وحينئذاك سوف لا يعترض أبداً، لأنه لايدرى ماذا يحصل وماذا حصل؟.

أما إذا تحلى بالمعرفة والوعى السياسى، فإنه يدرك تحركات الدولة ومخططات الحكومات وما تريده الأحزاب والحركات، وما أشبه، ويقرأ ما وراء السطور، فيحصّن نفسه ومجتمعه من مكرها ومخططاتها الشيطانية.

۲) الإرادة الصلبة

قال أبو عبد الله عليه السلام?: ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمانى خصالٍ: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعبٍ، والناس منه فى راحةٍ().?

من أهم ما يلزم أن يتصف به المؤمن والفئة المحقة هى الارادة الصلبة، فإنها من أهم صفات النجاح، وهى شرط لكى لا ينثنى الإنسان أمام الأزمات والشدائد التى تعصف به وبالمجتمع الاسلامى.

فالإرادة تعنى قوة الإيمان، والثقة بالله، وقوة النفس، والصبر والصلابة فى مواجهة الضعوط والمشاكل.. وبالإرادة يرسم الإنسان مصيره

ويخط لون حياته، وبها يختار اختياراته الصحيحة الصائبة، وبالإرادة تتحرك الأمم وتطالب بالتحرر من وطأة المستعمرين.

ولذلك عندما جاء الاستعمار والطواغيت، حاولوا دائماً أن يذوّبوا إرادة الإنسان، ويقهروها بالإرهاب والظلم، حتى إذا ما انتهت واضمحلت الإرادة صار الإنسان كالحيوان، بل ربما أشد حمقاً وغباءً، وأشد ظلماً وتعسفاً كما قال تعالى?: إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ().?

نعم، إذا انعدمت الإرادة وصودرت، ساء الاختيار لدى الإنسان، وعليه تسوء كل أفعاله وأقواله وأعماله، فيخضع للظالمين، ويأتى بكل ما يملونه عليه؛ لأنه فقد جوهر التصدى والمواجهة بفقد إرادته، فهو لا يقدر أن يصمم، ولا يقدر أن يتخذ لنفسه قراراً، بل ينتظر دائماً من الآخرين أن يقرروا له ويحرّكوه فيتحرك كالدمى، وهكذا يسيطر الشيطان عليه.

فمن أجل أن يبقى المؤمن حراً قوياً صلباً فى طريق الحق، عليه أن يقوى من إرادته الإيمانية، ولا يتنازل عنها، مهما كانت الضغوط والمشاكل والعقبات..

وطريق تقوية الإرادة هو الإنقطاع إلى الله عزوجل، والنظر إليه سبحانه بعين الواثق المطمئن، والمواصلة فى العبادة والطاعة، والاستغراق فى حب الله تبارك وتعالى، ودعائه والتوكل عليه، وتوكيل كافة الأمور إليه عزوجل، فهو تعالى صاحب التأثير المطلق فى الوجود.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: مثل المؤمن القوى كالنخلة، ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ?: المؤمن بُشره فى وجهه، وحُزنه فى قلبه، أوسع شىء صدراً، وأذلّ شىء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويلٌ غمّه، بعيدٌ همّه، كثيرٌ صمته، مشغولٌ وقته، شكورٌ صبور، مغمورٌ بفكرته، ضنينٌ بخلته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: المؤمن له قوة فى دين، وحزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى فقه، ونشاط فى هُدى، وبرّ فى استقامة، وعلم فى حلم، وكيس فى رفق، وسخاء فى حق، وقصد فى غنى، وتجمل فى فاقة، وعفو فى قدرة، وطاعة لله فى نصيحة، وانتهاء فى شهوة، وورع فى رغبة، وحرص فى جهاد، وصلاة فى شغل، وصبر فى شدة، وفى الهزاهز وقور، وفى المكاره صبور، وفى الرخاء شكور.. لا يرى فى حكمه نقص، ولا فى رأيه وهن، ولا فى دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا والجهل().?

۳) نشر القيم والفضائل

على الفئة المؤمنة الروحانية المتمثلة بالعلماء الصالحين بأصنافهم كافة، علماء اجتماع، علماء نفس، علماء دين.. أن ينشروا المفاهيم الإنسانية، والقيم والفضائل، التى تهذب الشعوب، وتفعّل فيها الأخلاقيات والملاكات الخيرة، وأن يتعاونوا على البر والتقوى والعمل الصالح، ويظهروا الإحترام للفرد والمجتمع ليتحسس الإنسان بإنسانيته، فإن الطواغيت طالما استهزؤوا واستخفوا بالجماهير..

كما أن على هذه الفئة أن تغذى الأفراد بالأفكار الصحيحة التى تزيد من وعيهم الأخلاقى والثقافى والعقائدى، وتثقفهم بالدين ومسائله، وتظهر لهم العقيدة الإسلامية بأجلى صورها الواضحة، وتجذرها فى قلوبهم، لينطلقوا فى أجواء العلم والمعرفة.

قال الإمام الصادق عليه السلام?: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات. قال: ثم مه؟ قال: الاستماع. قال: ثم مه؟ قال: الحفظ. قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: زكاة العلم نشره.. زكاة العلم بذله لمستحقه، وإجهاد النفس فى العمل به().?

وقال عليه السلام?: الكاتم للعلم غير واثق بالإصابة فيه().?

وقال عليه السلام?: جمال العلم نشره، وثمرته العمل به، وصيانته وضعه فى أهله().?

وقال عليه السلام?: شكر العالم على علمه عمله به وبذله

لمستحقه().?

وبما سبق وبمراعات سائر شروط الانتصار، يمكن لفئة الحق أن تنتصر على فئة الباطل، وأن تغلق المنافذ التى يمر عبرها الطاغوت ويمرر ألاعيبه من خلالها، من منافذ الجهل والابتعاد عن الدين، لأن الجهل عامل قوى لاستعمار الشعوب، والابتعاد عن الدين وعن الله عامل أقوى لكى تبقى الشعوب تحت ذل المستكبرين. فإن الإيمان بالله يدعو الإنسان إلى التحرر من كل عبودية، سوى العبودية لله عزوجل، ويوجب الانقضاض على الظالمين، لأن الله لا يحب الظلم بعد أن كتب على نفسه الرحمة.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام فى دعاء مكارم الأخلاق:

?اللهم صل على محمد وآله، ولا أظلمنّ وأنت مطيق للدفع عنى، ولا أظلمنّ وأنت القادر على القبض منى، ولا أضلّنّ وقد أمكنتك هدايتى، ولا أفتقرنّ ومِن عندك وسعى، ولا أطغينّ ومِن عندك وجدى، اللهم إلى مغفرتك وفدتُ، وإلى عفوك قصدتُ، وإلى تجاوزك اشتقتُ، بحق محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين().?

من هدى القرآن الحكيم

التمسك بالدين شرط الانتصار

قال تعالى?: أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ().?

وقال سبحانه?: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ().?

وقال عزوجل?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ().?

وقال جل وعلا?: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ().?

الصمود والاستقامة فى العمل

قال الله تعالى?: أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ().?

وقال سبحانه?: فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ().?

وقال عزوجل?: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً ().?

الوعى والبصيرة

قال الله تعالى?: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْها().?

وقال سبحانه?: قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى ().?

وقال عزوجل?: لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ().?

عاقبة الظلم والظالمين

قال جل وعلا?: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ().?

وقال الله تعالى?: وَأَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً().?

وقال سبحانه?: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ().?

وقال عز وجل?: يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ().?

وقال جل وعلا?: أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذابٍ مُقِيمٍ().?

من هدى السنة المطهرة

التمسك بالدين شرط الانتصار

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ملاك الدين الورع، ورأسه الطاعة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدين أقوى عماد» ().

وقال عليه السلام: «الدين يَعصِم» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: وحُبنا أهل البيت نظام الدين» ().

الصمود والاستقامة

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة().?..

وقال عليه السلام?: من طلب السلامة لزم الإستقامة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن له قوة فى دين، وحزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى فقه، ونشاط فى هدى، وبرّ فى استقامة..» ().

الوعى والبصيرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا خير فى العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واعٍ» (). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية» ().

وقال عليه السلام: «من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف مَن نصحه ومَن غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات، وورادا على ما هو آتٍ، يعرف ما هو فيه، ولأى شيءٍ هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل().?

عاقبة الظلم والظالمين

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «وإياكم والظلم، فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: الظلم فى الدنيا بوار وفى الآخرة دمار» ().

وقال عليه السلام: «ظالم الناس يوم القيامة منكوب بظلمه معذّب محروب» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: ما أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها فى نفسه وماله» ()....

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() المحاسن: ج۱ ص۲۲۶ ب۱۴ ح۱۵۲.

() انظر التبيان فى تفسير القرآن: ج۷ ص۲۳۷ تفسير سورة الأنبياء.

() مجمع البحرين: ج۵ ص۸.

() مجمع البيان فى تفسير القرآن: ج۷ ص۷۷ تفسير سورة الأنبياء.

() كارل ماركس: (۱۸۱۸ ۱۸۸۳م) فيلسوف اشتراكى ألمانى، ولد فى مدينة ترير بمنطقة الراين، من أصل يهودى، فهو حفيد الحاخام اليهودى المعروف (مردخاى ماركس)، كان أبوه محامياً ثم أعتنق المسيحية. معروف عن كارل ماركس أنه شخص أنانى متقلب المزاج، حاقد ومادى. التحق ماركس بجامعتى بون وبرلين حيث درس القانون هناك. صار عضواً بالنادى الثورى الليبرالى حيث التقى بالعديد من الثوريين والرجعيين والشعراء والعسكريين ورجال الدولة، وأكتسب شهرة محلية كصاحب جرأة فى طرح المشكلات والإجابة عنها.

اهتم بدراسة الاقتصاد والسياسة واشترك مع انجلز فى تأليف كتاب (الأيدلوجية الألمانية). وفى بروكسل أتم نظريته عن المادية التاريخية، ثم انظم إلى الجمعية السرية الثورية الألمانية التى أصبحت فيما بعد العصبة الشيوعية، والتى كان يعمل على أخراجها إلى العلن متوخياً سياسة أعدها بعناية فائقة وكان شعارها?: يا عمال العالم أتحدوا. ?وفى عام (۱۸۸۳م) مات ماركس أثر أصابته بخراج فى الرئة. من مؤلفاته: رأس المال، الصراع الطبقى، مساهمة فى نقد الاقتصاد السياسى، العمل المأجور والرأسمال، المسألة اليهودية، بيان الحزب الشيوعى، وغيرها. ساعده فى التنظير للمذهب الماركسى فردريك انجلز (۱۸۲۰ ۱۸۹۵م) وهو صديق كارل ماركس الحميم وقد ساعده فى نشر المذهب كما أنه ظل ينفق على ماركس وعائلته حتى مات.

و(الماركسية) هى النظام السياسى والاقتصادى الذى وضعه (ماركس) مع (أنجلز) والتى تقوم على أساسين: المادية الجدلية والمادية التاريخية، وهى تقول بأن المجتمع الرأسمالى يستند إلى استغلال البرجوازية للبروليتاريا. وتذهب إلى أن الشيوعية وهى المظهر السياسى للماركسية سوف تتحقق عندما يفضى الصراع الطبقى إلى إطاحة دكتاتورية البروليتاريا بالنظام الرأسمالى، وعندها ينشأ عن سقوط الدولة مجتمع لاطبقات فيه، ويعتبر (لينين) و(ليون تروتسكى) و(ماو تسى تونغ) من أكبر دعاة الماركسية.

() انظر الألفين: ص۳۲۴ الثامن والعشرون. وكمال الدين: ج۱ ص۴.

() سورة النساء: ۷۵.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() فى لسان العربقذف: قذف بالشىء يقذف قذفاً فانقذف: رمى، والتقاذف: الترامى. والقذف بالحجارة: الرمى بها. يقال: هم بين حاذفٍ وقاذفٍ وحاذٍ وقاذٍ على الترخيم، فالحاذف بالحصى، والقاذف بالحجارة. لسان العرب: ج۹ ص۲۷۶ مادة ?قذف.?

() الدمغ: كسر الصاقورة عن الدماغ، ودمغه: أصاب دماغه، ودمغه دمغاً: شجه حتى بلغت الشجة الدماغ، واسمها الدامغة، وفى حديث الإمام على عليه السلام?: دامغ جيشات الأباطيل أى مهلكها. ?لسان العرب: ج۸ ص۴۲۴ مادة? دمغ.?

() الكافى: ج۲ ص۱۶ باب الاخلاص ح۲.

() الكافى: ج۱ ص۱۰ كتاب العقل والجهل ح۱.

() الكافي: ج۱ ص۲۰ كتاب العقل والجهل ح۱۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۴ ق۱ ب۱ ف۱۲ ح۸۲۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ ف۱۲ ح۸۳۹.

() سورة البقرة: ۴۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۱ ق۱ ب۱ ف۱۴ ح۱۰۲۲.

() تحف العقول: ص۲۱۹ باب ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() سورة سبأ: ۴۸.

() سورة سبأ: ۴۹.

() سورة الشورى: ۲۴.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۷۴ ب۳ ح۲۰ عن المناقب.

() سورة سبأ: ۴۹.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۶ ب۲۶.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۹۱ ب۳.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() غيبة الطوسى: ص۲۳۹.

() الكافي: ج ۲ ص۴۴۷ باب تعجيل عقوبة الذنب ح۱۲.

() سورة الرعد: ۱۷.

() شرح نهج البلاغة: ج۹ ص۷۳ شرح الخطبة ۱۴۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۸ ق۱ ب۱ ف۱۴ ح۹۳۱.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() سورة الصافات: ۱۷۳.

() سورة النساء: ۹۷.

() تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۵ ص۸۴ تفسير سورة النساء.

() سورة المنافقون: ۸.

() الكافي: ج۵ ص۶۳ باب كراهة التعرض لما لا يطيق ح۲.

() سورة النساء: ۹۷.

() الخفر: شدة الحياء، وامرأة خفرة: حيية متخفرة. كتاب العين: ج۴ ص۲۵۳ مادة ?خفر.?

() الاحتجاج: ج۲ ص۳۰۳ خطبة زينب بنت على بن أبى طالب..?

() سورة النساء: ۹۷.

() سورة سبأ: ۱۳.

() سورة الواقعة: ۱۳-۱۴.

() سورة المؤمنون: ۷۰.

() معركة بدر الكبرى: كانت فى السنة الثانية للهجرة، بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) وبين المشركين من أهل مكة، وكان عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فى بدر (۳۱۳ رجلا)، وكان عدد مشركى قريش من (۹۰۰ إلى ۱۰۰۰ رجل)، خرج رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه إلى بئر بدر وقامت الحرب وانتصر الإسلام، وقتل الله المشركين، وقد استبسل فى المعركة آل هاشم وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قتل نصف قتلى المشركين، وكان قتلاهم (۷۰ نفراً) وقد استشهد من المسلمين سبعة.

() معركة أحد: حدثت فى السنة الثالثة من الهجرة، وكان سببها أن قريشاً لما رجعت من بدر الكبرى إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر، قال أبوسفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهب الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه. فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله صلى الله عليه و اله ساروا إلى حلفائهم من كنانة وغيرهم وجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة فى ثلاثة آلاف فارس وألف راجل، وضرب رسول الله صلى الله عليه و اله عسكره مما يلى طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وجماعة من قومه ولم يخرجوا للقتال. ووافت قريش إلى أحد (وهو جبل قريب من المدينة) وكان رسول الله صلى الله عليه و اله قد عدّ أصحابه وكانوا سبعمائة رجل.. ولكن بعضاً منهم لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه و اله فاستشهد من المسلمين سبعين رجلاً وعلى رأسهم حمزة عم النبى صلى الله عليه و اله.

() معركة الخندق: ويقال لها (الأحزاب) وبيانها: أن جماعة من اليهود وعلى رأسهم عبد الله بن سلام وحيّ بن أخطب الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة جاءوا إلى أبى سفيان لعلمهم بعداوته للنبى صلى الله عليه و اله وسألوه المعونة، فأجابهم، وجمع لهم قريشاً وأتباعهم من كنانة وتهامة وغطفان، وأتباعها من أهل نجد، واتفق المشركون مع اليهود، وأقبلوا بجمع عظيم، ونزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم، كما قال الله تعالى?: إِذْ جاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ?سورة الاحزاب: ۱۰. فاشتد الأمر على المسلمين. وكان سلمان (رضوان الله عليه) قد أشار بحفر الخندق، فحُفر، وخرج النبى صلى الله عليه و اله بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف، والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم وبين المسلمين، وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش، وأقبلوا حتى وقفوا على أضيق مكان فى الخندق، ثم ضربوا خيلهم فاقتحمت، وصاروا بين الخندق والمسلمين، فنادى عمرو: هل من مبارز؟ هل من مبارز؟ فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى المسلمين وقال من يبارزه؟، فلم يجبه أحد إلا على عليه السلام حيث قال?: أنا يا رسول الله، ?فقال له النبى صلى الله عليه و اله?: إنه عمرو ?فسكت، ونادى عمرو: هل من مبارز؟ فقال على?: أنا له يا رسول الله. ?فقال?: إنه عمرو ?فسكت، ونادى عمرو ثالثاً، فقال على?: أنا له يا رسول الله. ?فقال?: إنه عمرو ?وفى كل ذلك يقوم على عليه السلام فيأمره النبى صلى الله عليه و اله بالثبات انتظاراً لحركة غيره من المسلمين، وكأن على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو. وطال نداء عمرو وهو يطلب المبارزة، وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام فلما لم يقدم أحد من الصحابة قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام?: ادنُ منى يا على ?فدنا منه، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها، وأعطاه سيفه، وقال?: امض لشأنك ?ودعا له ثم قال صلى الله عليه و اله?: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، ?فسعى على عليه السلام نحو عمرو حتى انتهى إليه فقال له?: يا عمرو إنك كنت تقول: لا يدعونى أحد إلى ثلاث إلا قبلتها، أو واحدة منها ?قال عمرو: أجل، قال على?: إنى أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تسلم لرب العالمين. ??قال عمرو: أخر هذه عنى. فقال على:

?أما إنها خير لك لو أخذتها ?ثم قال عليه السلام?: هاهنا أخرى ?قال: وما بقى؟ قال: ترجع من حيث أتيت. قال: لا تتحدث نساء

قريش عنى بذلك أبداً. قال على عليه السلام?: فهاهنا أخرى. ?قال: وما هى؟ قال?: أبارزك أو تبارزنى ?فضحك عمرو وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أحدا من العرب يطلبها منى، وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك نديماً لى. فقال على: ?وأنا كذلك، لكنى أحب أن أقتلك ما دمت أبيا للحق ?فحمى عمرو، ونزل عن فرسه، وضرب وجهه حتى نفر، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام مسلطاً سيفه وبادره بضربة، فلبث السيف فى ترس على، وضربه أمير المؤمنين عليه السلام.. قال جابر الأنصارى:? فتجاولا وثارت بينهما فترة، وبقيا ساعة طويلة لم نرهما ولاسمعنا لهما صوتا، ثم سمعنا التكبير، فعلمنا أن عليا قد قتل عمراً. وسر النبى صلى الله عليه و اله سروراً عظيماً لما سمع صوت أمير المؤمنين عليه السلام بالتكبير، وكبر وسجد لله تعالى شكراً، وانكشف الغبار، وعبر أصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة بن أبى جهل وباقى المشركين، وكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى?: وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً ?سورة الأحزاب: ۲۵. ولما قتل على عليه السلام عمراً احتز رأسه وأقبل نحو النبى صلى الله عليه و اله ووجهه يتهلل، فألقى الرأس بين يدى النبى صلى الله عليه و اله، وقبل النبى صلى الله عليه و اله رأس أمير المؤمنين عليه السلام ووجهه، وقام أكابر الصحابة فقبلوا أقدامه. انظر إرشاد القلوب: ج۲ ص۲۴۳.

() معركة حنين: كانت فى سنة (۸ للهجرة) وحنين وادٍ إلى جانب ذى المجاز نزلت فيه هوازن وثقيف وقيس. وكان سببها أن هوازن سمعت بانتصار النبى صلى الله عليه و اله فى مكة وفتحها بدون حرب، فخرجت هوازن وجمعت له جمعا كثيراً، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و اله فخرج فى ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن نغلب اليوم من قلة، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و اله فأنزل الله سبحانه?: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ?سورة التوبة: ۲۵.

قال جابر: فسرنا حتى إذا استقبلنا وادى حنين، كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى ومضايقه، فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها السيوف والعمد والقنى، فشدوا علينا شدة رجل واحد، فانهزم الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد وأخذ رسول الله صلى الله عليه و اله ذات اليمين وأحدق ببغلته تسعة من بنى عبد المطلب.. وقام رسول الله صلى الله عليه و اله فى الركابين وهو على البغلة فرفع يده إلى الله يدعو ويقول?: اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى، اللهم لا ينبغى لهم أن يظهروا علينا ?ونادى أصحابه وذمرهم?: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية، الله الله الكرة على نبيكم. ?وقيل: إنه قال?: يا أنصار رسول الله، يا بنى الخزرج ?وأمر العباس بن عبد المطلب فنادى فى القوم، فأقبل إليه أصحابه سراعاً يبتدرون. وروى أنه صلى الله عليه و اله قال?: الآن حمى الوطيس ... أنا النبى لا كذب ... أنا ابن عبد المطلب.. ?قال سلمة بن الأكوع ونزل رسول الله صلى الله عليه و اله عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم، وقال?: شاهت الوجوه ?فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فأتبعهم المسلمون فقتلوهم، وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وأموالهم، وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومهم، وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حتى رأوا نصر الله وإعزاز دينه.

قال أبان: وحدثنى محمد بن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ? قال?: سبى رسول الله صلى الله عليه و اله يوم حنين أربعة آلاف رأس، واثنى عشر ألف ناقة سوى ما لايعلم من الغنائم. ?انظر إعلام الورى: ص۱۱۳. قصص الأنبياء: ص ۳۵۰ فصل فى مغازيه صلى الله عليه و اله ح۴۲۵.

() عمر بن عبد ود العامرى: أحد فرسان العرب فى زمانه، كان يلقب بعماد العرب، وكان فى مائة ناصية من الملوك، وألف مقرعة من الصعاليك، وهو يعد بألف فارس. كان أول فارس جزع من المداد، وكان فارس يليل، سمى به لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى إذا كان بيليل وهو (وادٍ) عرضت لهم بنوبكر فقال: لأصحابه امضوا، فمضوا وقام بوحده فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه. كان عمرو فارس الكفار يوم الخندق حيث برز إلى المسلمين ودعاهم إلى البراز فلم يجبه أحد كأن على رؤوسهم الطير إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقد برز إليه فتقاتلا ساعة من نهار فقتله على عليه السلام وحز رأسه وقدمه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، وكبر الرسول صلى الله عليه و اله وأصحابه لتكبير رسول الله، وانتصر المسلمون ورجع المشركون منهزمين إلى

ديارهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله ?: لمبارزة على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة.? انظر المناقب: ج۳ ص۱۳۴ فصل فى قتاله يوم الأحزاب.

() الكافى: ج۱ ص۲۶ كتاب العقل والجهل ح۲۹.

() الاشتراكية: نظرية سياسية واقتصادية تنادى بملكية الجماعة لوسائل الإنتاج وسيطرتها على توزيع السلع، وتلغى الملكية الفردية، وتتخذ الاشتراكية أشكالاً مختلفة تبعاً لمواقف أصحابها من القضية الاقتصادية والقضية الاجتماعية والقضية السياسية فهناك الاشتراكية الماركسية والاشتراكية المسيحية والاشتراكية الديمقراطية وكلها تشترك فى محاربتها للرأسمالية. ومن أبرز صانعى الفكر الاشتراكى (سان سيمون) (وشارل فوريه) و(بيير جوزيف بردون) و(فريد انجلز) و(كارل ماركس).

() الرأسمالية، نظام اقتصادى يمتلك فيه الأفراد أو الشركات وسائل الإنتاج والتوزيع، ولا يخضع استثمار الأموال فى ظلها على رقابة من الدولة ولا توجيه من الشرع وقوانينه، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كبرى دول الرأسمالية.

() الكافى: ج۲ ص۴۷ باب خصال المؤمن ح۱.

() سورة الفرقان: ۴۴.

() جامع الأخبار: ص۱۸۳ ف۱۴۱.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۳۰۵ ب۱۴ ح۳۷.

() الكافى: ج۲ ص۲۳۱ باب المؤمن وعلاماته ح۴.

() الكافى: ج۱ ص۴۹ باب النوادر ح۴.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۴۶ ب۱۶ ح۷۶۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۲۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۲۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۳۳.

() الصحيفة السجادية: ص۹۸ من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة يوسف: ۴۰.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() سورة الشورى: ۱۳.

() سورة فصلت: ۶.

() سورة هود: ۱۱۲.

() سورة الأحقاف: ۱۳.

() سورة الجن: ۱۶.

() سورة الأنعام: ۱۰۴.

() سورة يوسف: ۱۰۸.

() سورة الحاقة: ۱۲.

() سورة الأعراف: ۴۴.

() سورة الفرقان: ۳۷.

() سورة غافر: ۱۸.

() سورة غافر: ۵۲.

() سورة الشورى: ۴۵.

() مكارم الأخلاق: ص۴۶۸ ف۵ فی وصیة رسول الله صلی الله علیه و اله لأبی ذر الغفاری.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۴ ق۱ ب۲ ف۵ ح۱۳۷۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۶ ق۱ ب۲ ف۵ ح۱۴۰۹.

() أمالی الطوسی: ص۲۹۶ المجلس ۱۱ ح۵۸۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له علیه السلام وفیها یعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۷ ق۳ ب۲ ف۷ ح۶۴۷۳.

() الكافی: ج۲ ص۲۳۱ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۴.

() أعلام الدین: ص۱۶۹.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۳۹ من خطبة له علیه السلام یذكر فیها آل محمد صلی الله علیه و اله.

() الكافی: ج۸ ص۲۲ باب خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام وهی خطبة الوسیلة ح۴.

() الكافی: ج۱ ص۲۵ كتاب العقل والجهل ح۲۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۷۶ باب الثلاثة ح۲۳۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۷ ق۶ ب۵ ف۱ ح۱۰۴۳۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۷ ق۶ ب۵ ف۱ ح۱۰۴۴۱.

() ثواب الأعمال: ص۲۷۳ باب عقاب من ظلم.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مركز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم

- فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّه تعالی؛ و اللّه ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹